د. عبدالناصر فخرو

تجهيز الطالب لمهنة المستقبل

يتطلب التوجه العالمي الحديث تحولات دراماتيكية في التعليم العام والجامعي، ويجب على جامعة قطر على وجه الخصوص والجامعات المحلية الأخرى وكافة مؤسسات التعليم والتعليم العالي اتخاذ ثلاث خطوات فورية لضمان إعداد الطلاب لوظائف مستقبلية:

اعتماد التعليم القائم على المهارات

حالياً لا يختلف اثنان على أن أغلب مؤسساتنا التعليمية تعمل حشواً للمعرفة في أدمغة الطلاب، وليس تمكينهم بالمهارات، جرس الإنذار يصدح أنه سوف تتولى - بشكل متزايد - الأجهزة الأوتوماتيكية والذكاء الاصطناعي ليس فقط المهام الروتينية والمتكررة فحسب، ولكن أيضاً ستعمل على مستوى أعلى، مما يجعل قدرات بعض الأشخاص غير المؤهلين غير متوافقة مع التطورات الحديثة، ويترك وراءهم أولئك غير القادرين على المواكبة، ستحتاج المؤسسات التعليمية إلى معرفة المهارات التي ستكون ضرورية للبقاء والازدهار في عالم ستفعل فيه الآلات كل شيء تقريباً، من المرجح أن تتطلب وظائف البيانات الضخمة وعلوم البيانات مهارات الإبداع والعمل الجماعي والبحث والكتابة، تحتاج تدفقات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات إلى أن تُستكمل بالتفكير التصميمي وريادة الأعمال والإبداع ومهارات العلوم الاجتماعية. وهنا يبرز التحدي: يذكر مركز مستقبليات الأعمال في آسيا والمحيط الهادي (cFOW) في حين أن 80 % من الشركات تعتقد أن أهمية المهارات المهنية ستكون حاسمة في المستقبل، فإن 46 % فقط من مؤسسات التعليم العالي توافق عليها، مما يؤدي إلى انفصال بين «المواهب المنتجة» و«المواهب المطلوبة»، لا يمكن للمؤسسات التعليمية التي لا تفكر في التغيرات العالمية أن تساعد الطلاب على تطوير الكفاءات والمهارات التي يحتاجون إليها لتحقيق النجاح الحياتي والمهني.

اعتماد المرونة في التعليم لمواجهة أي طوارئ

لنجعل التعليم مرناً باستخدام التعلم على غرار الريموت كونترول، لقد أدى الوباء العالمي الحالي إلى إغلاق آلاف المدارس والكليات، وأجبر الملايين من الطلاب على البقاء في منازلهم، هذا يجعلنا نعيد التفكير في أساسيات نظامنا التعليمي والطريقة التي نتعلم بها، يقدم هذا الاتجاه القسري للمؤسسات التعليمية فرصة لإعادة تعريف التعلم، تعرف بدائل الريموت كونترول ما تستمتع بمشاهدته وتوفر المحتوى ذا الصلة لإبقائك على اتصال، ماذا لو عرف تطبيق / بوابة تعليمية مدعومة بالذكاء الاصطناعي كيفية الحفاظ على تفاعل الطلاب مع التعلم والمحتوى والتعليم المخصصين - سواء كانوا في المنزل أو في الكلية أو في أي مكان آخر؟، تخيل أن كل طالب لديه مساعد تعليمي مخصص له، سوف يغير الطريقة التي نتعلم بها تماماً، علاوة على ذلك، سيساعد الذكاء الاصطناعي المعلمين على التحرر من نهج مقاس واحد يناسب الجميع والتركيز على التعلم المهم، يمكن لمساعدي الذكاء الاصطناعي أيضا مساعدة المعلمين على تقديم ملاحظات في الوقت الفعلي حول أداء الطلاب ونقاط القوة والضعف لديهم، حتى يتمكن المعلمون من تحديد الفجوات الدقيقة في المهارات واحتياجات التعلم لكل طالب، وتقديم إرشادات تكميلية وفقاً لذلك، حان الوقت لأن تعيد المؤسسات التعليمية التفكير ليس فقط في ما تعلمه، ولكن أيضاً في كيفية التدريس في هذه الأوقات غير المسبوقة.

تسارع التعليم ليكون وثيق الصلة بالمهن المستقبلية

خبراء الشؤون الأكاديمية يحددون سياق السرعة لجعل التعليم وثيق الصلة بالوظائف المستقبلية، فالمهارات القابلة للتوظيف ستتطور في المستقبل بسرعة أكبر مما هي عليه الآن، مما يخلق إحساساً بالحاجة الملحة للتعلم بشكل أسرع أو التخلف عن الركب، لم يتم تصميم المقررات التعليمية والمهنية التقليدية لتطوير المهارات لسوق سريع التغير، أو لمطابقة سرعة متطلبات الصناعة المتغيرة، لقد أدت النماذج التعليمية طويلة الأمد التي أعطت الأولوية للاختبارات الموحدة والنمطية إلى بطء وتيرة التغيير في صناعة التعليم بكل بساطة، إذا رغبت جامعة قطر ومؤسسات التعليم العالي في الحفاظ على ارتباطها بالمستقبل، فسيتعين عليها مواكبة سرعة السوق والتغير التكنولوجي، على وجه الخصوص، سيتعين عليهم تسريع سرعة تسييل البيانات، إن السرعة التي يجمعون بها بيانات تحديد المهارات (بيانات سوق العمل، وبيانات الموظفين والطلاب، وما إلى ذلك)، وتحليلها وتطبيقها لإنشاء المحتوى وتنظيمه (بناءً على ذكاء البيانات وليس الشعور الغريزي أو التفكير البركاوي)، وإدخالها في الذكاء الاصطناعي، ستركز أنظمة التدريس القائم على التدريب لتقديم تعليم وتعلم مخصصي السرعة التي يتم بها إعداد القوى العاملة في المستقبل.

آخر المطاف:

خطت جامعة قطر خطوات استباقية في تحويل نظام التعليم ليواكب متغيرات المستقبل بل وفي صناعة المستقبل التعليمي نفسه، كل الشكر لفرق العمل المخلصة التي تعمل بشكل جبار في اعتماد المهارات وتضمينها في المقررات التدريسية النظرية، وفي المرونة المدروسة لتحقيق أقصى غاية من التعلم، وفي تسارع التعليم من أجل تحقيق رؤية ورسالة الجامعة.

همسة:

لا تعاتب شخصاً يعلم ما يؤلك ويفعله.. دمتم بود.

afakhrou@qu.edu.qa